

تفسير ابن كثير

قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا

وقوله : (قوارير قوارير من فضة) فالأول منصوب بخبر " كان " أي : كانت قوارير .

والثاني منصوب إما على البدلية أو تمييز ; لأنه بينه بقوله : (قوارير من فضة) قال ابن عباس

ومجاهد والحسن البصري ، وغير واحد : بياض الفضة في صفاء الزجاج ، والقوارير لا

تكون إلا من زجاج ، فهذه الأكواب هي من فضة ، وهي مع هذا شفافة يرى ما في

باطنها من ظاهرها ، وهذا مما لا نظير له في الدنيا . قال ابن المبارك ، عن إسماعيل ، عن

رجل ، عن ابن عباس : ليس في الجنة شيء إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه إلا قوارير من

فضة . رواه ابن أبي حاتم . وقوله : (قدروها تقديرا) أي : على قدر ريبهم ، لا تزيد عنه

ولا تنقص ، بل هي معدة لذلك ، مقدرة بحسب ري صاحبها . هذا معنى قول ابن عباس

، ومجاهد ، وسعيد بن جبیر ، وأبي صالح ، وقتادة ، وابن أبزی ، وعبد الله بن عبید الله

بن عمير ، وقتادة ، والشعبي ، وابن زيد . وقاله ابن جرير وغير واحد . وهذا أبلغ في

الاعتناء والشرف والكرامة . وقال العوفي ، عن ابن عباس : (قدروها تقديرا) قدرت للكف

. وهكذا قال الربيع بن أنس . وقال الضحاك : على قدر أكف الخدام . وهذا لا ينافي القول

الأول ، فإنها مقدرة في القدر والري .